

دراسة الأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي دراسة ميدانية بمتوسطات ولاية المسيلة

The psychological dimensions of the phenomenon of school violence

A field study in the medium education schools of wilaya of M'sila

زين الدين ضياف

فريدة دهيمي*

أستاذ التعليم العالي، جامعة المسيلة

طالبة دكتوراه، جامعة المسيلة

Zine Eddie daif

Farida Dehimi

Professor, University of M'sila

Doctorant Student, university of M'sila

zineeddine.daif@univ-msila.dz

farida.dehimi@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2024/12/08

تاريخ القبول: 2024/11/28

تاريخ الاستلام: 2024/10/04

الملخص: هدفت الدراسة الحالية الموسومة بـ دراسة الأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي -دراسة ميدانية بمتوسطات ولاية المسيلة- إلى الكشف عن الأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي، وذلك من خلال دراسة ميدانية أجريت في متوسطات ولاية المسيلة، حيث قام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي على عينة تألفت من ثلاث فئات هي: فئة المختصون التربويين، فئة الأولياء، وفئة المتعلمين، حيث شملت 10% من عينة المتعلمين وعينة الأولياء و10.22% من عينة المختصين التربويين، ليصبح الحجم الكلي لعينة الدراسة متكونا من 1074 فردا قاموا بتمثيل المجتمع الأصلي من متوسطات ولاية المسيلة، وقد تم في هذه الدراسة استخدام الباحثين لاستمارة الاستبيان للحصول على البيانات الميدانية من خلال جمع المعلومات بطريقة مقصودة وذلك في ثلاث نماذج، تم توزيعها على العينات الثلاثة للدراسة.

وقد تأكد الباحثان من صدق وثبات أداة البحث المستخدمة، الأمر الذي يعزز من موثوقية النتائج المتحصل عليها، حيث أظهرت الدراسة أن الأبعاد النفسية للعنف المدرسي تشمل الأبعاد التالية: بعد القلق، بعد الاكتئاب، بعد العدوان، وبعد التعصب، هذه الأبعاد التي غالبا ما تؤدي بالمتعلمين إلى ممارسة العنف داخل المؤسسات التربوية، وتوصي الدراسة بضرورة الاهتمام بفئة التلاميذ المراهقين كأفراد يواجهون مشاكل نفسية، وتوصي كذلك بضرورة فهم مطالب النمو في هذه المرحلة العمرية، حيث تؤثر هذه العوامل على تحصيلهم الدراسي، لأن النجاح في التحصيل الدراسي مرتبط بمدى فعالية المراهق في التكيف النفسي.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي؛ الأبعاد النفسية للعنف المدرسي؛ ممارسة العنف؛ مدارس التعليم المتوسط.

Abstract: The current study titled "A Study of the Psychological Dimensions of School Violence: A Field Study in Middle Schools in the Wilaya of M'Sila" aims to uncover the psychological dimensions of school violence through a field study conducted in middle schools in the Wilaya of M'Sila. The researchers employed a descriptive approach on a sample consisting of the three categories: educational specialists, parents, and students. The sample included 10% of the student and parent populations, as well as 10.22% of the educational specialists. This created a total study sample of 1,074 individuals representing the original population from the middle schools in the Wilaya of M'Sila. The researchers used a questionnaire to collect field data

*- المؤلف المرسل

using a purposive sampling method with three models distributed among the three study samples. The researcher confirmed the validity and reliability of the research tool used, which enhances the credibility of the results obtained. The study revealed that the psychological dimensions of school violence include the following aspects: anxiety, depression, aggression, and intolerance. These dimensions often lead students to engage in violence within educational institutions. The study recommends the need to focus on adolescents as individuals facing psychological issues, as well as the importance of understanding developmental needs during this age stage, since these factors significantly impact their academic achievement. Success in academic performance is linked to the ability of adolescents to adapt psychologically.

Keywords: School violence- Psychological dimensions of school violence- Perpetration of violence- Middle school education

- مقدمة:

إن تنامي العنف في العالم اليوم يشكل إحدى الظواهر المميزة للألفية الثالثة ولإنسان هذا العصر، فالحروب والإجرام والاقتتال، مظاهر سلوكية اكتسبها الإنسان ومارسها في بيئات مختلفة، مما نتج عنه سلوكيات عدوانية سميت بالعنف، وقد أصبح هذا المفهوم وبأنواعه يقتحم مجال تفكيرنا وسمعنا وأبصارنا ليل نهار، كالعنف الأسري والعنف ضد المرأة والعنف الديني والعنف المدرسي وغيره من المصطلحات التي تندرج تحت أو تتعلق بهذا المفهوم، ولو تصفحنا أوراق التاريخ لوجدنا هذا المفهوم كصفة ملازمة لبني البشر على المستوى الفردي والجماعي، بأساليب وأشكال مختلفة تختلف باختلاف التقدم التكنولوجي والفكري الذي وصل إليه الإنسان، فنجدته متمثلاً بالتهديد والقتل والإيذاء والاستهزاء والحط من قيمة الآخرين والاستعلاء والسيطرة والحرب النفسية وغيره من الوسائل، ونجد الاتجاه نحو العنف في محيط سلوكيات بعض الأفراد، كما نجده في محيط سلوكيات بعض الجماعات في المجتمع الواحد كما يوجد في محيط المجتمعات البشرية ككل، وفي مختلف الأوقات وقد تزداد نسبة العنف في مجتمع معين أو تنقص، كما تختلف قوته من مجتمع إلى مجتمع ومن زمن إلى زمن، وقد تكون صور التعبير عن العنف عديدة ومتباينة لأن الناس مختلفون ومتباينون، كما أن الناس يعيشون في ظل مناخات ثقافية وسياسية واقتصادية مختلفة، والشائع أن العنف يبدأ من المنزل لينتقل إلى الشارع ثم يقتحم أسوار المدرسة.

وقد تفشت ظاهرة العنف في الوسط المدرسي بشكل يدعو إلى القلق، فهي أصبحت هاجساً يحير بال الآباء والمنظومة التربوية التي تمثل الإدارة والمعلمين والمتعلمين في حد ذاتهم، وذلك ما تخلفه من إعاقة نحو النمو التطور والتقدم، فالجو الذي يسوده العنف وعدم الرضا عن الآخرين

ويغيب عنه الاحترام والتقدير سوف ينعكس على المتعلم بالسلب هذا ما أدى بكثير من علماء النفس والاجتماع والمختصين إلى البحث والتقصي عن مسببات هذه الظاهرة والتي انتشرت في المدارس الجزائرية على غرار مدارس العالم العربي والغربي.

وتعتبر المؤسسات التعليمية من أهم المؤسسات التي تقوم بتنشئة المتعلم وإكسابه ما يحتاجه من مكتسبات وقيم أخلاقية وتربوية ومعرفية ودينية حتى يتمكن من الاندماج داخل المجتمع ويكون له دور كعضو فيه، لكن رغم ما تقوم به هذه المؤسسات التربوية من دور في عملية التنشئة الاجتماعية إلا أنها لا تخلو من الظواهر غير السوية التي تعرقل سير العملية التربوية ومن بينها ظاهرة العنف المدرسي التي تعاني منها جميع المؤسسات التربوية في شتى أنحاء العالم.

وتعد مناقشة العنف في النظام المدرسي من الأهمية لارتباطه بأنماط العنف الأخرى مثل القتل أو الاغتصاب أو السرقة... إلخ خارج نطاق المدرسة، والتساهل في مواجهة العنف المدرسي يترتب عليه زيادة العنف الاجتماعي، وعند مناقشة وتناول هذا الموضوع لابد أن نضع في أذهاننا أن مشكلة العنف المدرسي مشكلة معقدة لا نستطيع إرجاعها إلى عامل واحد، وإنما هناك مجموعة من العوامل النفسية العديدة مرتبطة بهذه الظاهرة.

1- الإشكالية:

أظهرت الإحصاءات العالمية الكم الهائل من مظاهر العنف المختلفة وأساليبه المتعددة وأشكاله المتنوعة، الأمر الذي لفت انتباه الباحثين حول هذه ظاهرة العنف، وأنها بحاجة إلى البحث والتقصي لإيجاد حلول لهذه المشكلة الأخذة في التنامي، فظاهرة العنف المدرسي باعتبارها سلوكا عدوانيا ناجما عن سوء التفاعل بين الأعضاء المكونين للمؤسسة التعليمية، هذا الأمر أدى ببعض من الباحثين للدراسة والبحث في العملية التفاعلية بين أفراد المؤسسة التربوية، وكذلك البحث عن العوامل التي أدت إلى هذا السلوك العدواني، ولا تزال المؤسسات التعليمية تعيش مجموعة من المشاكل المستعصية الحل، منها ظاهرة العنف المدرسي التي تعتبر من أحد أكبر المشاكل التي تواجهها المؤسسات التربوية، وتشير العديد من الدراسات أن ظاهرة العنف في المدارس في ازدياد واضح، بحيث أصبحت سائدة في الأوساط التربوية في عصرنا الحالي.

وأمام هذه الظاهرة الخطيرة التي بدأت في التنامي في المدارس خاصة، حيث زادت معدلات العنف المدرسي مقارنة بالمشكلات السلوكية الأخرى، حيث أن ظاهرة العنف المدرسي هي ظاهرة عالمية معقدة، تتداخل فيها عدة عناصر وأبعاد أهمها الأبعاد النفسية فهي ليست مقتصرة على بعد معين، وعليه فمشكل العنف في مؤسساتنا التربوية، يشكل بالنسبة لتعليمي المرحلة المتوسطة

ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار، خاصة داخل حجرة الدراسة، مما يؤدي إلى خلق جو من الفوضى والارتباك والتوتر الانفعالي تنعكس آثاره على المعلم والمتعلم.

الأمر الذي استرعى اهتمام الباحثين والمربين لتجنب انعكاسات العنف المدرسي السلبية على العملية التربوية وكذا التخفيف منها، وبما أن العملية التربوية مبنية أساساً على التفاعل الدائم والمتبادل بين طرفيها (المعلم والتعلم)، فإن سلوك أي طرف يؤثر في الآخر ويتأثران معا بالسلوك السائد في البيئة التعليمية، فمتى كانت البيئة الخارجية للمدرسة تتميز بالعنف، انتقل العنف منها بالضرورة إلى الوسط المدرسي، إذ تعتبر هذه المظاهر السلوكية امتداداً للضغوطات النفسية، التي يبحث المراهق دائماً من خلالها عن التوافق مع نماذج سلوكية تتماشى مع حياته الاجتماعية، وفي كثير من الأحيان يصيب المراهق الفشل في تحقيق هدفه، مما يساعد على فتح أبواب العنف وخاصة عندما تتلاشى حدة الضغط أو تشتت بشكل مبالغ فيه.

يعتبر سلوك العنف وما يخفيه من دوافع وإحباطات أو مواقف سلوكية قد تؤدي إليه محل اهتمام الكثير من الباحثين في ميادين العلوم الإنسانية، والعنف عموماً من الظواهر المرضية في المجتمع والتي تؤثر في حياة الأفراد والجماعات. ويعتبر سلوك العنف من أكثر المشكلات السلوكية بين الأطفال والمراهقين، فقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث إلى زيادته بين المتعلمين في المدارس، مقارنة بالمشكلات السلوكية الأخرى. لذلك أصبح من الضروري تسليط الضوء على الأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي وتقصي كل العوامل والأسباب التي تؤدي إلى بروزها ومحاولة إيجاد حلول لمعالجة العنف المدرسي داخل هذه المؤسسات.

فظاهرة العنف المدرسي تعد من أهم المشكلات في مدارسنا اليوم، لأنها تهدد صحة الأطفال والشباب، وتؤثر على مؤسسات التعليم التي تقوم بعبء النهوض بالمجتمع، ويظهر العنف المدرسي من خلال بعض الأنماط السلوكية المختلفة سواء مع الأقران أو مع المدرسين أو التعدي على ممتلكات المدرسة، ويترتب على العنف الكثير من الأضرار والآثار السيئة في المدارس، ولا تقتصر هذه الآثار على الضرر الجسدي والنفسي للمتعلّمين فقط، بل تقف عثرة أمام جهود المعلمين في تحقيق أهداف المؤسسة.

وبهذه الصورة يكشف العنف عن ظاهرة نفسية واجتماعية أصبحت أكثر انتشاراً في المجتمعات الإنسانية وأخطرها على حياته، فهي ليست وليدة هذا العصر، بل إن تاريخ الإنسانية كله حافل بالعنف تجسده الخلافات والحروب، ومن جهته عرف المجتمع الجزائري خلال العقود الأخيرة أشكالاً متنامية من العنف مست جميع الشرائح الاجتماعية، وكل المجالات، وذلك نتيجة

التحول السريع الذي عرفه المجتمع الجزائري والذي رافقته تغيرات عميقة على مستوى السلوكات والقيم وأنساق العلاقات فيما بين الأفراد والجماعات.

ويختلف العنف من بيئة لأخرى تبعا لاختلاف التصورات حول السلوك العنيف، والسائد أن هناك سلوكات يجمع الناس على عنفها، حيث ظهرت هذه السلوكات في الوسط المدرسي بمختلف مستوياته، وتزداد خطورتها بشكل يدعو للقلق في مؤسسات التعليم المتوسط، خاصة وأن هذه المرحلة بالذات تصادف مرحلة المراهقة المتميزة بتغيرات فسيولوجية ترافقها تغيرات في السلوك، مما استرعى اهتمام الباحثين والمربين لتجنب وتخفيف انعكاساته السلبية على العملية التربوية بشكل عام وبالأخص على الجانب التعليمي، فقد سادت سلوكات العنف الوسط المدرسي وامتدت إلى داخل الصفوف في أشكال متنوعة مثل إحداث الفوضى عن طريق المشاجرة بين المتعلمين، والتحريض على الشغب، والعنف اللفظي الموجه ضد المتعلمين والمدرسين.

وعلى الرغم من انكباب المختصين حول هذه الظاهرة التي هي ليست وليدة الساعة إلا أن ما قدم بشأنها لم يبلغ بعد الاهتمام اللازم، خاصة بعد أن ارتفعت حدتها وامتد تأثيرها إلى داخل الحجرات الدراسية في أشكال متنوعة أثرت على دينامية العلاقات بين طرفي العملية التعليمية، إضافة إلى تأثير مرحلة المراهقة وما تطرحه من مشاكل سلوكية بالنسبة للمراهق.

وقد أظهرت الإحصاءات العالمية الكم الهائل من مظاهر العنف وتعدد أساليبه الأمر الذي لفت انتباه الباحثين حول هذه ظاهرة، خاصة وأنها بحاجة إلى البحث والتقصي لإيجاد حلول لهذه المشكلة، حيث تعتبر من المشكلات التربوية المهمة التي تصادف المدرسة وبدرجات متفاوتة في تحقيق أهدافها، ونجدها تتفاقم في المرحلة المتوسطة، حيث أنه في هذه المرحلة يزداد القلق والاكتئاب والعدوان، وقد يكون ذلك راجع إلى البحث عن هوية الذات وعليه فإن العنف يكون أكثر الأنماط السلوكية شيوعا في هذه المرحلة (حسين، 2007، ص. 68).

وأمام هذه الظاهرة الخطيرة التي بدأت في التنامي في المدارس، حيث أنها ظاهرة معقدة تتداخل فيها عدة أبعاد أهمها النفسية وليست مقتصرة على بعد معين، وعليه فمشكل العنف في مؤسساتنا التربوية، يؤدي إلى خلق جو سلبي تنعكس آثاره على المعلم والمتعلم، الأمر الذي استرعى اهتمام الباحثين لتخفيف انعكاساته السلبية على العملية التربوية.

ونحن على غرار الدول الأجنبية والعربية عرفت هذه الظاهرة، مما جعل المختصين يولون لها الاهتمام بالدراسة والبحث عن مختلف الأسباب والعوامل المؤدية إليها وكيفية معالجة هذه الظاهرة، حيث نجد الدراسات التي أقيمت ما بين سنتي 2000 و2001 وما نتج عنها من نتائج منها

65.45٪ من المتعلمين يتعرضون للضرب بشكل استثنائي و43.33٪ من المتعلمين يعتقدون بوجود شجار بين والدهم، في حين 85.33٪ من المتعلمين طردوا بسبب تخريب منشآت المدارس، ودراسة عدنان أحمد الفسفوسي، سنة 2006، والتي كشفت على أن 46.22٪ من المتعلمين يعتقدون أن التفاهم في مجتمعهم يتم عبر القوة وكذلك الإحصائيات التي قامت بها مفتشية أكاديمية الجزائر العاصمة مع بداية سنة 2000 على المستوى الولائي حول العنف المدرسي وذلك بتوزيع استبانة على 7000 متعلما في 150 مؤسسة وبينت النتائج أن 80٪ من العنف المدرسي هو عنف لفظي كالسب والشتم و20٪ من العنف المدرسي يتعلق بين المعلمين والمتعلمين (سكر و الطيباوي، 2012، ص. 12).

من أجل ذلك جاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما هي الأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي؟ والذي تفرع إلى أربعة أسئلة جزئية ستظهر من خلال عرض النتائج.

2- الفرضيات:

لقد حاولنا الإجابة على هذا الإشكال ضمن فرضية رئيسية جاءت كالآتي: القلق والاكتئاب والعدوان والتعصب من الأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي، كما جاء أيضا الإطار المنهجي من خلال الإجراءات النظرية والتطبيقية للإجابة هذا الإشكال.

3- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تسليط الضوء عن أهم الأبعاد النفسية المؤدية لسلوك العنف المتفشي في الوسط المدرسي.
- الكشف عن أهم بعد من الأبعاد النفسية المؤدية لظاهرة العنف المدرسي.
- عرض بعض الحلول للتخفيف من حدة ظاهرة العنف المدرسي.

4- أهمية الدراسة:

- من الناحية النظرية: تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن ظاهرة من الظواهر التي تعاني منها المؤسسة التعليمية وهي ظاهرة العنف المدرسي، التي أضحت مشكلة متعددة الأشكال ومنتشرة بشكل واسع في المؤسسات التربوية وبأنماط مختلفة، ودراسة أبعاد العنف المدرسي النفسية الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف المدرسي.

- من الناحية التطبيقية: إضافة إلى أهمية هذه الدراسة النظرية، سيتم التطرق إلى دراسة ظاهرة العنف المدرسي من ناحية أبعاده النفسية المساهمة في تقديم دراسة بسلوكية عن العنف المدرسي، وتسلط الضوء على فئة المراهقين لما تتميز به من خصائص وما لها من أثر في المجتمع.

5- تحديد المفاهيم:

أ- العنف المدرسي: عرفه العلماء والباحثون من زوايا مختلفة، ركز فيها البعض على القوة العضلية والبعض الآخر على إلحاق الأذى بالآخرين وإرغامهم على فعل الشيء، وهكذا نجد تعريف (العريني) للعنف المدرسي: "بكونه كل ما يصدر من التلميذ من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين ويتمثل في الاعتداء بالضرب أو السب وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة ويكون الفعل لتحقيق مصلحة"، أي التلميذ الذي لا يخضع للنظم والقواعد المطبقة بل يعتدي عليها عن طريق اعتدائه عن الآخرين.

إجرائيا: بأنه ظاهرة تعاني منها المؤسسات التعليمية، وهي مجموع السلوكيات والتصرفات الصادرة من الأفراد داخل المدرسة التي تخل بالنظام العام للمدرسة.

ب- البعد النفسي: أجمع الباحثون على أن البعد مفهوم رياضي، ويعني الامتداد الذي يمكن قياسه، ويشير مصطلح البعد أصلا إلى الطول والعرض أو العمق (الأبعاد الفيزيائية)، ولكن اتسع معناه الآن ليشمل أبعادا سيكولوجية، فهو كل ما يتعلق بالحياة النفسية للفرد وسلوكاته المعبر عنها.

إجرائيا: بأنه مفهوم رياضي يمكن أن يستخدم في بحوث نفسية للإشارة إلى العوامل الراقية.

* الجانب النظري:

1- العنف المدرسي:

يكاد يكون من الصعب تقديم تعريف موحد للعنف المدرسي وذلك لاختلاف اهتمامات وتخصصات الباحثين في هذا الصدد، وعليه نلاحظ أن للعنف المدرسي العديد من التعريفات التي تعكس موقف الباحثين من القضايا المجتمعية المختلفة، بل وتعكس أيضا حدود ومجالات اهتمام المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية على اختلاف فروعها.

حيث عرفه "كورنل ولوبر" على أنه: مظهر لدى الطلاب من خلال بعض الأنماط السلوكية المختلفة مثل المشاكسة، وعدم الالتزام بأوامر المعلم واختلاق المشاجرات مع الزملاء، والتعدي عليهم بالضرب أو السب، وتحطيم ممتلكات المدرسة والتمرد على السلطة المدرسية (Cornell. D, 1998, p 27).

أما "أحمد حسين" عرفه بأنه: السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، والموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من معلمين وإداريين وطلاب وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية، والذي ينجم عنه ضرر وأذى معنوي ومادي (الصغير، 1998، ص.252).

مما سبق يمكن تعريف العنف المدرسي بأنه العنف الذي يحدث إيذاء معنويًا أو ماديًا ويتم التعبير عنه من خلال العنف اللفظي، والعنف النفسي، والعنف الجسدي، فهو كل الممارسات التي تحدث في الوسط المدرسي والتي تتسم بالرغبة في إحداث ضرر مادي أو معنوي تتم بشكل فردي أو جماعي، وفي غالب الأحيان يسلك المتعلمون سلوكيات تكون بادرة لإحداث خلل في العملية التعليمية.

إجرائيًا: من وجهة نظر دراستنا نقصد بالعنف المدرسي بأنه ظاهرة تعاني منها المؤسسات التعليمية، وهي مجموع السلوكيات والتصرفات الصادرة من الأفراد داخل المدرسة التي تخل بالنظام العام للمدرسة.

2- الأبعاد النفسية: تشير الأبعاد النفسية للعنف المدرسي إلى السلوك العنيف الناتج عن سمات الفرد العقلية والانفعالية والجسدية، وتختلف هذه الأبعاد من شخص لآخر، حيث تؤثر الفروقات الفردية والبيئات المختلفة على كيفية تفاعل الإنسان مع محيطه.

1-2- بعد القلق:

للقلق تعاريف كثيرة نذكر منها ما يلي:

تعرف ميلاني كلاين القلق بأنه حالة من عدم الأمان الداخلي دون معرفة مصدر الخطر، ويظهر على المستوى التربوي كطاقة شاغلة نتيجة كبت الرغبات. بينما يعتبر مسرمان القلق توترًا شاملًا ينشأ عن صراعات الدوافع ومحاولات التكيف.

يعرف عبد المطلب القريطي القلق كتجربة انفعالية غير سارة تمثل مزيجًا من مشاعر الخوف والفرح نتيجة توقع شر أو خطر مبهم. بناءً على هذه التعريفات، يمكن أن نستنتج أن القلق هو حالة إنذار بوجود خطر يهدد استقرار الفرد النفسي، مع عدم معرفة مصدر هذا القلق.

- إجرائيًا: هو مجموع العواطف المؤلمة التي يعاني منها الأبناء من خلال وجهة نظرهم وتصورهم لها، وأهم هذه المشاعر والعواطف المؤلمة هي: (الانزعاج، عدم الشعور بالسعادة، الغضب... الخ).

- أعراض القلق: للقلق عدة أعراض دالة عليه وتتمثل أهمها في:

- أعراض جسدية: وتتمثل عموماً في برودة الأطراف، تصبب العرق، اضطراب خفقان القلب اضطراب في المعدة، الدوار، حالات التعب والإعياء، قلة النوم، الأوجاع البدنية المختلفة، كآلام الظهر والمفاصل. بالإضافة إلى الشعور بألم في الصدر، فقد السيطرة على الذات، توتر العضلات النشاط الحركي الزائد، نوبات من الدوخة الإغماء، الأحلام المزعجة، التوتر الزائد (زهرا، 1997، ص. 486)

- أعراض نفسية: وتتمثل في القلق على الصحة وعلى المستقبل، العصبية التوتر العام، الحساسية النفسية الزائدة، الهم والتشاؤم، الاكتئاب العابر، سرعة الاستثارة والتهيج وعدم الاستقرار، الخوف والشعور بالنقص، الانشغال بأخطاء الماضي وكوارث المستقبل الشك والارتباك في أخذ القرارات، توهّم المرض والشعور بقرب النهاية الخوف من الموت، صعوبة تركيز الانتباه وتدهور المقدرة على التفكير الموضوعي، الاضطرابات الحادة في التعامل مع الآخرين، وهو ما يسمى بالقلق الأساسي الذي يكمن وراء صلات الفرد مع الغير، يشعر الشخص الذي يسيطر عليه القلق أنه يجب عليه الدفاع على نفسه بطريقة ما من شيء ما، وأن يفعل شيئاً يتعلق بتحضره، ضعف القدرة على العمل إضافة إلى فقدان الثقة في النفس، نوبة الهلع التلقائي، ضعف الأعصاب، عدم القدرة على الإدراك والتمييز، نسيان الأشياء، زيادة الميل إلى العدوان.

- **القلق والعنف المدرسي:** من وجهة نظر الصحة النفسية يعد من الخطأ كبت المشاعر العنيفة لأن الكبت يؤدي بدوره إلى القلق أيضاً، وهنا يجب تفريغ الطاقة النفسية السلبية في صورة أخرى. إن من الملاحظ في حياتنا اليومية أن استجابة الأفراد للقلق تختلف من موقف إلى آخر، وتختلف عند الشخص الواحد من موقف إلى آخر، وهذا ما جعل الكثير من الباحثين أن القلق يؤدي إلى استجابات متنوعة، فقد يؤدي إلى المثابرة وبذل الجهد أو تغيير الهدف وتعديل السلوك، أو إلى السلوكات العنيفة.

وقد أظهرت الإحصائيات التي أجريت في عدد من العواصم العالمية إلى وجود أعداد هائلة من الأفراد الذين يعانون من القلق، ورغم كل ذلك يقف علماء الطب النفسي عاجزين عن الوصول إلى الأسباب الحقيقية وراء هذا الاضطراب فكل ما توصلوا إليه لا يعدو أن يكون من قبيل النظريات التي وجدت لها في الواقع بعض الدعم (الفارس، 1998، ص.123).

إن الإساءة للطفل وإهماله وتعنيفه وحرمانه من جانب الأبوين تؤدي به إلى ظهور نوبات الغضب والتخريب والإلحاح والفضول في تطور القدرة على تحمل القلق التي تتطلبها العلاقات الناضجة، ونظراً لكون النموذج الأبوي مضطرب ودائم التغير فإن ذلك يؤثر في تكوين الصورة المثالية للأب ويفتقد في هذه الحالة إلى ما يسمى بالمثال، لذا فإن تأثير السنوات الأولى من العمر في باقي حياة الإنسان فإذا ما لبّيت رغبات وحاجيات الطفل في الأشهر الأولى من الراحة والمحبة والطعام وغير ذلك يكون حظه في حياة مستقبلية سعيدة، لذا فإن الأنماط السلوكية الأسرية تحدد ما سوف يفعله الوليد في مستقبل حياته أمام ما يستطيع أن يفعله كي يحصل على الإشباع النفسي والرضا في الأسرة التي تكون وتنمي شخصيته (الحنفي، 1995، ص.89).

يمكن القول إن القلق هو اضطراب نفسي شديد يظهر تأثيراته في سلوكيات عنيفة، وليس مجرد توتر أو خوف عابر. يؤدي هذا القلق إلى أذى نفسي مستمر، مما يظهر كتكيف غير سوي يشبه العادة. تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الطفل، حيث يتعرض للعديد من المشكلات. يؤكد علماء النفس أن القلق لدى الأطفال ينشأ غالباً من خلل في معاملتهم، مما يجعل الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة أكثر عرضة للقلق والسلوك العنيف.

2-2- بعد الاكتئاب: يُعرف اصطلاحاً بأنه مرض عقلي يرتبط بشكل وثيق بالعصاب والاضطرابات النفسية الأخرى، ويتميز بفقدان الطاقة، حالات الكبح، والشعور بالفقر العاطفي. على الصعيد الفكري، يتجلى الاكتئاب في نقص الذاكرة وانخفاض في الانتباه والفهم.

كان فرويد من أوائل من تحدثوا عن الاكتئاب في التحليل النفسي، بينما يعرفه المعجم الطبي بأنه اضطراب نفسي يتميز بالمزاج الفاتر والحزن. (روكلين) يعتبر الاكتئاب حالة مزاجية تتسم بعدم القيمة والحزن، وتتضمن مجموعة من الاضطرابات النفسية المتفاوتة في التكرار والشدة.

بناء على هذه التعريفات، يمكن النظر إلى الاكتئاب كحالة مزاجية أو مجموعة أعراض ناتجة عن خلل في مكونات الجهاز النفسي (الهو، الأنا، والأنا العليا)، مما يؤدي إلى عدم القدرة على مواجهة الصعوبات والشعور بالعجز.

- إجرائياً: هو مجموع العوارض المتمثلة في الحزن والكآبة والتشاؤم والإحساس بعدم القيمة ونقص النشاط كما يدركها الأبناء وما ينشئونها من تصورات لأنفسهم.

- أعراض الاكتئاب: توافق الباحثون على مجموعة من الأعراض المرتبطة بالاكتئاب، والتي تُعرف بالزمرة الاكتئابية. تختلف الأعراض من فرد لآخر، حيث يمكن أن تتراوح بين مشاعر اللوم وتأنيب النفس، إلى شكاوى جسمية وأمراض بدنية، وتنقسم هذه الأعراض إلى قسمين: (زهران، 1997، ص ص. 516، 517).

- الأعراض الجسمية:

- انقباض الصدر والشعور بالضيق.

- صداع، تعب مع أقل جهد، وآلام خاصة في الظهر.

- ضعف النشاط العام وتأخر النفس-حركي.

- نقص الشهوة الجنسية واضطرابات الدورة الشهرية.

- توهم المرض والانشغال بالصحة الجسمية.

- اضطرابات هضمية وفقدان الشهية.

- الأعراض النفسية:

- مزاج حزين ومرهق.
- فتور عاطفي واضح في تعبيرات الوجه.
- شعور بالتشاؤم والأسى، وألم نفسي.
- خوف من المستقبل، شكاوى توهيمية.
- فقدان الميول وعدم القدرة على إكمال المهام.
- الاكتئاب والعنف المدرسي: يُعتبر الاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية انتشارًا في العصر الحالي، حيث لوحظ تزايد حالات الإصابة به بين الأفراد من مختلف المستويات الثقافية والمادية والاجتماعية، وفي مختلف الفئات العمرية. يُعزى ذلك إلى الضغوط اليومية التي يتعرض لها الأفراد، سواء كانت داخلية أو خارجية، مما يؤدي في النهاية إلى الاكتئاب.

تختلف أعراض الاكتئاب من شخص لآخر؛ قد يشعر البعض باللوم وتأنيب الضمير، بينما يعاني آخرون من شكاوى جسمانية وأعراض بدنية. كما يمكن أن يعبر البعض عن اكتئابهم بمشاعر اليأس والتشاؤم والملل من الحياة. قد تتجمع هذه الأعراض في شخص واحد، وتتنوع لتختلط مع أعراض نفسية وجسمانية أخرى، وقد تظهر أيضًا في شكل سلوك عنيف (عقفي، 1990، ص.125).

كما يتصف المكتئبون بالجمود والافتقار للمهارات الاجتماعية اللازمة للنجاح في التفاعل، مما يعرضهم للإحباط ومشاعر التعاسة بسبب حساسيتهم الزائدة للرفض والتجاهل. هذا قد يؤدي بهم إلى ارتكاب سلوكيات عنيفة كرد فعل على مشاعرهم السلبية (إبراهيم، 1998، ص.43، 44).

يتلخص عامل الاكتئاب في أن فشل الفرد في مشاريعه الخاصة وحياته العامة هو الذي يقوده إلى سلوك العنف ضد المجتمع، لأنه يعتبر أن المجتمع بأسره مسؤولًا عن فشله وإخفاقه فروح العدوان التي يحملها المراهق ضد المجتمع إنما هي متأدية من الاكتئاب والفشل الذي تعرض له، وهذا الاكتئاب لا يتعلق بجانب واحد من جوانب الحياة بل يتعلق بجوانب كثيرة من حياة المراهق، فالمراهق قد فشل في دراسته ولم يحصل من المجتمع على الاحترام والتقدير الذي يطمح بنيله، ومثل هذا الفشل الذي تعرض له المراهق لا بد أن يؤثر تأثيرًا سلبيًا في معنوياته وحالته النفسية.

3-2- بعد العدوان: هناك تعريفات كثيرة ومختلفة للسلوك العدواني منها ما يشير إلى استخدام الضغط أو القوة أو الإكراه أو إلحاق الأذى الفكري والنفسي بالذات وبالآخرين ومنها ما يرجع إلى

الإحباط الذي يقابله الفرد، كما يشير أيضا إلى السلوك المدفوع بالغضب والكراهية، ولذا سنعرض أهم وجهات النظر الجديدة إزاء تعريف السلوك العدواني عند العلماء.

عرفه هيلجارد بأنه: "الاندفاع الهجومي الذي يهدف إلى إيقاع الأذى والألم بالآخرين وبهذا المعنى يكون العدوان سلوكا هجوميا يصبح معه ضبط الشخص لنزوعه الداخلية ضعيفا ويتجه نحو إكراه الآخرين أو سلب ممتلكاته أو إيقاع الأذى فيه أو الانتقام منه، أو مسه بالتخريب والتعطيل (الميال، 2002، ص. 106).

أما هلجارد (E.R. Hilgard) فيشير إلى العدوان على أساس أنه: "نشاط هدام أو تخريبي من أي نوع أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر إما عن طريق الجرح الفيزيقي، وإما عن طريق سلوك الاستهزاء والسخرية والضحك، أما عند الكبار فيتخذ العدوان شكل الاستهجان والهجاء أو الخصومات القضائية" (العيصوي، 2000، ص. 89).

من خلال التعاريف السابقة يمكن أن نستخلص بأن معظم تعاريف العدوان تشير إلى حقيقة إيذاء شخص ما أو تدمير شيء ما، وفي جميع الأحوال العدوان سلوك مضاد للمجتمع وهو سلوك غير مرغوب فيه، وغير مقبول دينيا وأخلاقيا واجتماعيا ونفسيا، ولكن إذا وقع عدوان على المرء فإنه قادر على العدوان بالمثل دفاعا عن الذات، والسلوك الدفاعي لا يعد ولا يعتبر مضادا للمجتمع أو غير مرغوب فيه.

- أعراض العدوان: يلاحظ من أن الشخصية العدوانية لها سمات وخصائص أهمها الأنانية الشديدة المتمركز حول الذات، نقص الشعور بالمسؤولية، نقص البصيرة، الغضب، الاستثنائية الاندفاعية، القسوة، العنف، نقص النضج، رفض النقد، عدم تحمل الإحباط، انخفاض ضبط الأنما. ومن هنا نرى بأن السلوك العدواني سلوك غير متكيف وغير ملائم، بحيث يوصف المراهقين ذو النزعات العدوانية الواضحة بالجمود وعدم المرونة، ووجد أن المراهقين الذين يظهرون مقدارا كبيرا من العدوان قد فشلوا في تنمية الضوابط الداخلية، ولم يكتسبوا كثيرا من أنماط السلوك المقبول والمتكيف ويتسم التفاعل الاجتماعي لديهم بالعدوان والعدوان والتشاجر كثيرا ما يلاحظ في علاقاتهم فيما بينهم كما يلاحظ في هذه المرحلة وهي مرحلة المراهقة بصفة خاصة يصاحب العدواني قصور الانتباه، صعوبات التعلم، النشاط الزائد، الفشل الدراسي (يسري، 2003، ص. 37).

إن الشخصية العدوانية تدفع بصاحبها إلى أن يحزن ويعاند أو يسقط على غيره ما يحسه من كراهية أو حقد وينسب إليه أسباب فشله ويوجه إليه اللوم، وصاحب هذه الشخصية أميل إلى الاكتئاب وتسهل إثارته.

وعليه فإن المراهق العدوانى يكون على نحو شديد ومستمر يميل إلى أن يكون قهريا ومتهيجا وغير ناضج وضعيف التعبير عن مشاعره كما نجده متمركز حول ذاته، كما وجد أن الأطفال الأقل ذكاء أكثر ميلا للعدوان، فلذلك يجب استخدام أساليب عمل سريعة وفعالة لكبح هذه العدوانية (حمدي، 1989، ص. 353).

من هنا نستنتج أن من أهم المفاهيم التي غالبا ما ترتبط بالشخصية العدائية الكره الذي هو عاطفة تهدف إلى تدمير الآخرين حيث يرى العالم P. Robert أنه: "شعور عنيف يدفع بالشخص إلى تمنى الشر للآخرين والتلذذ بألمه"، والقسوة والتي هي عدوانية منظمة تهدف إلى إحساس الآخرين بالألم، وكذا السادية كسلوك ذو طبيعة ليبيدية والذي يأخذ شكلا عدوانيا في التلذذ بالسيطرة على الآخر للإحساس بإشباع نرجسي خاص والغضب الذي هو شعور عنيف مفاجئ مصحوب بتغيرات جسدية تشمل على درجة من العدوانية

- العدوان والعنف المدرسي: يبدأ السلوك العدواني في مرحلة الطفولة المبكرة ويتطور إلى أشكال متعددة إذا لم يتم تعديل هذا السلوك مبكرًا، هناك جدل حول أسباب العدوان، سواء كانت دوافع داخلية أو مكتسبة من البيئة، لكن المتفق عليه هو أن العدوان يمكن أن يصبح أكثر عنفًا إذا لم تتم معالجته.

دراسة هوسمان وإيرنولد (1984) أظهرت أن الأطفال الأكثر عدوانية في سن 8 سنوات كانوا أكثر عرضة للسلوك العدواني في سن 30 العدوان يعد مشكلة اجتماعية خطيرة تؤثر على الأفراد والمجتمع، مما يستدعي البحث عن علاقة العدوان بالعنف النفسي الممارس من الأسرة. الشخصية العدائية تدفع الفرد لإلحاق الأذى بالآخرين، حتى في غياب الحاجة المادية. هذه الشخصية تتكون من عناصر بيولوجية ونفسية واجتماعية متناقضة، مما يجعل الفرد غير قادر على التفاعل مع الآخرين بشكل سوي دون ارتكاب أفعال ضارة. تتجلى هذه الأفعال في سلوكيات منحرفة، مثل السرقة، التي تتعارض مع قيم المجتمع (الحسن، 2008، ص. 305).

ويعتبر العدوان واحدا من نتائج العنف بصفة عامة وهو اضطراب سلوكي، فقد اعتبر يحي محمود النجار في علاقة العنف الأسري ببناء سيكولوجية الطفل أن العدوان قد اتخذ أشكالا عديدة ومجالات متعددة وهو ما يفسره شيوع وانتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي وفي البناء الاجتماعي، فظاهرة العدوان المدرسي بشكل خاص تعد من أكثر الظواهر التي تستدعي تدخل التربويين وخاصة في الجزائر التي ارتفع فيها معدل العدوان في الوسط المدرسي، إذ وقعت بين سنتي (1998، 2000) قرابة 6000 حالة عدوان.

4-2- بعد التعصب: يشتق مفهوم التعصب في اللغة العربية من العصبية والتي تقوم على نصرة الفرد عصبته أو جماعته ظالمة كانت أم مظلومة، أما في اللغات الأجنبية لاسيما الإنجليزية فيشتق من الأصل اللاتيني والتي تعني الحكم المسبق، ورغم أن للتعصب جانبيين إلا أن أغلب علماء النفس ركزوا في تعريفاتهم على الجانب السلبي نظرا لماله من معوقات للتوافق النفسي والتكيف الاجتماعي.

ومن أهم التعريفات للتعصب والتي تتناول الجانب السلبي فقط أي الجانب الذي يعبر عن العنف نذكر ما حدده نيوكومب وآخرون سنة 1965 في أن التعصب هو: "اتجاه بعدم التفضيل يمثل استعدادا للتفكير والشعور والسلوك بأسلوب مضاد لأشخاص آخرين لكونهم أعضاء في جماعة معينة" (دكت، 2000، ص.65).

كما عرفه سيكورد وبكمان سنة 1974 بأنه: "اتجاه يجعل صاحبه يفكر ويشعر ويسلك بطرق مفضلة أو غير مفضلة، نحو جماعة معينة أو نحو أعضائها من الأفراد" (مرعي وأحمد، 1984، ص.83).

يمكن تبني التعريف الذي قدمته موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ومؤداه أن التعصب هو: "اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فردا معيناً أو جماعة معينة أو موضوعاً معيناً إدراكاً إيجابياً محباً أو سلبياً كارهها دون أن يكون لذلك ما يبرره من المنطق أو الشواهد التجريبية".
- أعراض التعصب: لقد افترض ألبورت سنة 1954 خمس مظاهر سلوكية تتزايد في شدة تعبيرها عن التعصب، وهي:

- التعبير اللفظي: داخل حدود الجماعة التي ينتمي إليها الشخص، حيث يكون التعبير غير صريح خارج الجماعة، أما داخلها يتاح للشخص التنفيس عن بعض مشاعر البغض والكراهية بحرية.
- سلوك التجنب أو التحاشي: فعوض توجيه الشخص المتعصب الأذى مباشرة للجماعة الخارجية، نجده يتبنى سلوك الابتعاد عن التعامل مع أعضاء هذه الجماعة.
- سلوك التمييز أو التفرقة: ويقصد به منع أعضاء الجماعة الخارجية من الحصول على بعض التسهيلات والامتيازات كالوظائف أو الإقامة في بعض الأماكن، أو تسليم حقوقهم أو حرمانهم من بعض الفرص كالتعليم، الترقية، العلاج.
- العنف والعدوان الجسدي: قد يصل السلوك التعصبي إلى حد العدوان الجسدي على أعضاء الجماعة موضوع الكراهية.
- الإبادة: وهو سلوك أكثر عداوة ومن مظاهره الإبادة الجماعية والإعدام دون تحكيم للقانون.

- **التعصب والعنف المدرسي:** إن التعصب والعنف وجهان لعملة واحدة، حيث أن كلاهما يدعم الآخر فالتعصب هو شعور داخلي يجعل الإنسان يتشدد، فيرى نفسه دائما على حق ويرى الآخر على باطل بلا حجة أو برهان، وقد يتولد لدى الفرد شعور باحتقار الآخر وعدم الاعتراف بحقوقه وإنسانيته، لذلك فإن التعصب يدفع الفرد إلى العنف وإيذاء الآخرين وسلب حقوقهم والتعدي على ممتلكاتهم وانتهاك حقوقهم، فمن الأسباب الرئيسية لظاهرة التعصب والعنف نجد:

- التنشئة غير السليمة للفرد حيث أن الأطفال الذين عاشوا في بيئة مليئة بالعنف الأسري كانوا أكثر انحرافا للسلوكيات غير الصحيحة خلال اندماجهم في المجتمع.

- الوحدة والفرار الذي يشعر به الفرد داخل أسرته، مما يولد لديه دافعا بعدم تقبله للأشخاص المحيطين به، الأمر الذي يجعله يشعر بالتشدد على رأيه وعدم تقبله للآخرين، مما يدفعه لاحتقارهم وممارسة العنف اللفظي وقد يتجاوز ذلك العنف الجسدي لفرض الرأي.

- عدم وجود المسائلة والمحاسبة، مما يولد رغبة لدى الفرد بأن يفعل ما يريد دون الاهتمام بالآخرين.

- البيئة المدرسية غير الآمنة التي يستخدم المعلمون فيها أساليب سخرية أو استهزاء أو عدم اهتمام للمتعلم أو نظرة المتعلمين له بسخرية واحتقار بسبب فقره أو لباسه، فهذا يؤثر سلبا على المتعلم فيشعره بالنقص وهذا سبب يجعله يستخدم العنف.

- الدراسات السابقة: من خلال هذا العنوان سيتم استعراض أهم الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، والتي تناولت متغيرات لها علاقة مباشرة أو شبه مباشرة بموضوع البحث العلمي:

دراسة فوزي أحمد بن دريدي الموسومة بالعنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، سنة 2007، وتمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل التالي: ما واقع العنف؟ وما تمثيلاته وعوامله في المرحلة الثانوية في الجزائر؟ كيف يتمظهر في المرحلة الثانوية في الجزائر؟ وما عوامل العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر؟ ما تمثيلات التلاميذ المرحلة الثانوية للعنف؟ وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وتم الاستعانة بالمنهج الإحصائي لعرض النتائج المتحصل عليها وكذلك الاستعانة بمنهج تحليل المضمون، أما فيما يخص عينة الدراسة فقد تم اختيار عينة البحث بالأسلوب العشوائي المنتظم وشملت 3 مستويات دراسية سنة أولى وثانية وثالثة ثانوي، وقد اختيرت ثانويات سوق أهراس. وبلغ الحجم الكلي للعينة 180 تلميذا، وكانت نتائج الدراسة كالتالي: - أن أهم أشكال العنف هي: تخريب مرافق المدرسة والاعتداء على أحد الزملاء والرد العنيف من قبل المعتدي عليه، وتعدي على أحد التلاميذ بالشتيم أو الضرب، وتناول

التلاميذ للدخان والكحول والمخدرات، وما يترتب على ذلك من عنف مادي ولفظي على الآخرين سواء التلاميذ أو الأساتذة أو إدارة الثانوية. -أن أهم الأسباب الاجتماعية والاقتصادية ارتكاب العنف داخل الثانوية هي: سوء حالة المنزل ووجوده في حي متواضع، وسوء الحالة الاقتصادية للوالدين، وقلة الدخل الشهري وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين أو أحدهما، وتعرض التلميذ للضرب في البيت. -أن أهم العوامل الدراسية التي يترتب عليها ظهور العنف لدى التلميذ هي: ضعف التحصيل الدراسي وتكرار الرسوب، وعدم رضا التلاميذ بالفروع التي يدرسون بها والحصول على درجات متدنية في الاختبارات، وممارسة الإدارة للعنف ضد التلاميذ. -أن أهم الأسباب الشخصية التي تدفع التلميذ لممارسة العنف داخل المجتمع المدرسي هي: عدم احترام القانون، وتفضيل الخروج على القانون لأنه لا يعطيه حقه. -أن الوسيلة الوحيدة لممارسة العنف المدرسي هي العنف واعتقاد التلميذ أن العنف هو وسيلة تفاهم وأن البقاء للأقوى.

دراسة تهماني طالب عبد الحسين، الموسومة ب: الآثار النفسية لأحداث العنف لدى طلبة الجامعة، وأجريت الدراسة على طلبة جامعة بغداد (ذكور، إناث)، لسنة 2007، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة الآثار النفسية لأحداث العنف لدى طلبة الجامعة، ولأجل ذلك وضعت الباحثة فرضيتين: لا توجد آثار نفسية لأحداث العنف لدى طلبة الجامعة؛ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية لأحداث العنف لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس، ولغرض اختبار فرضيات الدراسة، قامت الباحثة ببناء أداة للقياس متمثلة بمقياس الآثار النفسية لأحداث العنف وفق النظرية السلوكية، وقد تم اختيار عينة عشوائية قوامها 400 طالبا وطالبة، 50% ذكور، 50% إناث، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن طلبة الجامعة قد تعرضوا إلى الكثير من الأحداث العنيفة مثل: (القتل، التهجير، الخطف، التهديد، الانفجارات... الخ)، الأمر الذي أدى إلى نمو حالات من اليأس والإحباط التي أدت إلى ملل الطلبة وعدم اهتمامهم بالدراسة، والتخطيط للمستقبل وتشتت انتباههم أثناء المحاضرات وقلة الدافعية للعمل وغيرها، أن الطلبة والطالبات قد تعرضوا لنفس الأحداث العنيفة بحكم تواجدهم في نفس البيئة لذلك لا توجد فروق بينهم فيما يعانونه من آثار نفسية، إن التأثيرات السلبية للعنف قد أثرت على البناء النفسي للطلبة (ذكورا، وإناثا) على الرغم مما يتعرض له الطلبة من ضغوط نفسية إلا أنهم استمروا في دراستهم وأداء واجباتهم رغبة منهم في بناء وطنهم.

دراسة بلاتي، Blatier بفرنسا، (1999)، الموسومة ب: العنف بالمدارس، ولذلك اختار الباحث عينة مكونة من 1820 تلميذا وتلميذة، و80 عضوا من أعضاء هيئة التدريس، وكان الهدف من الدراسة هو معرفة مدى انتشار السلوكات العنيفة بالمؤسسات الثانوية التقنية

والمهنية، بإبراز المناخ العلائقي فيها أو من خلال معرفة الجو السائد في المؤسسة والذي يتمثل في العلاقات بين التلاميذ من جهة وبين التلاميذ والمدرسين من جهة أخرى، وهذا وفق إدراك كل من المدرسين والتلاميذ، ثم كهدف آخر معرفة الحقائق الميدانية الخاصة بتفاهم أو تناقص السلوكات العنيفة، ومن النتائج المتوصل إليها ما يلي: الكل كان ينظر إلى الوضع حسب تصوره أو إدراكه للعنف واتجاهاته وخبراته، إن 33% من المدرسين تحدثوا عن وقوع سلوكات عنيفة منذ الدخول المدرسي ونصف هذه السلوكيات كانت صادرة عن التلاميذ، كالسب والتهديد أي العدوان اللفظي بصورة عامة، وتحدث البعض عن حوادث تتعلق بالانتحار دون تحديد الأطراف المعنية، الأساتذة الشباب يلاحظون أعمال عنف تحدث وسط التلاميذ فحسب، أما الأساتذة كبار السن فيتحدثون عن وقوعها من التلاميذ ضد الأساتذة وعن سوء الآداب، كما لوحظت حالات استعمال للمخدرات والاعتداء على الممتلكات وعلى الأشخاص بالضرب والجرح، وأيضا اعتداءات جنسية، وخرق للقوانين والآداب العامة، إن الإحساس بعدم الأمن لدى البعض ليس مرتبطا بالسن أو الأقدمية في الثانويات، إن إدراك الأساتذة كبير السن يختلف عن إدراك صغيري السن أي أقل من 5 سنوات في الثانوية، والكبار هم غير هؤلاء إذ أن صغيري السن يتكلمون أكثر عن العنف بين التلاميذ، أما كبير السن فيرون أن العنف يقع بين التلاميذ والكبار، وأن السلوكيات التي يدركها التلاميذ على أنها الأكثر عنفا هي: المشادات، الدفع، النزاعات اللفظية، حيث أن الثلث من مجموع تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي يشتمون من السب والشتيم، ويحدث هذا النوع من العنف خاصة في السنة الأولى، ويتحدث التلاميذ عن تأثرهم بمثل هذا النوع من العنف، والذي يحدث حسب رأيهم عددا من المرات في اليوم، وأظهرت الدراسة كذلك تفصيلا في أنواع السرقات التي تحدث في الثانوية، فقد بينت أن 40% من السرقات تستهدف الأدوات المدرسية، و37% الأدوات الخاصة، منها 10% ألبسة، 23% تستهدف النقود، وأن المشاكل تحدث خاصة بين التلاميذ وبين الكبار، إذ أن نسبة 54% تراها بين التلاميذ، 44% تراها بين التلاميذ والكبار، ونسبة 2% تراها بين الكبار، حيث أن الذكور يرونها بين التلاميذ، بينما تنظر البنات على أنها بين التلاميذ والكبار أكثر. وإذا كان الأمر يتعلق بالمشاكل العلائقية الخاصة بهم فإن 4% يرون أن مشاكلهم العلائقية مع المراقبين، و68% يرون أن المشاكل العلائقية توجد بينهم وبين المدرسين والإدارة، و28% يرونها مع التلاميذ الآخرين، حيث أن الذكور لديهم مشاكل مع المدرسين أولا ثم الإدارة، والإناث لديهم مشاكل مع الإدارة أكثر من المدرسين، أما فيما يخص عينة عمال المؤسسات فتري أن المشاكل التي على مستوى العلاقات تحدث خاصة بين التلاميذ والكبار بنسبة 44%، وبين التلاميذ 43%، وبين الكبار 12%، وأن 30% منهم وجدوا أنفسهم في وضعيات عنف، منهم 91% وقعت لهم هذه

السلوكات مرة أو عددا من المرات و11% منهم باستمرار وهذا حسب تصريحات التلاميذ، ووفقا للتقييم التالي: 48% اعتداءات جسدية (مشادات، دفع)، 44% اعتداءات لفظية (سب، تهديد، نزاعات مع المدرسين، مع الدارة، مع التلاميذ)، 8% سلوكات أخرى مثل: السرقة والابتزاز... الخ.

- إجراءات الدراسة الميدانية:

- منهج الدراسة: يعتبر المنهج الذي يعتمد عليه الباحث في دراسته من أساسيات البحث العلمي، وذلك لأن عملية اختيار منهج للدراسة تتوقف على طبيعة المشكلة، وخصائصها المميزة، وطبيعة العلاقة التي تربط متغيراتها، والأهداف التي يصبو إليها، كل هذه العوامل مجتمعة تفرض على الباحث الأخذ بمنهج دون سواه متأثرا كذلك بمدى إنجاز البحث التي تفرض بدورها نوعه.

فالدقة المطلوبة في البحث العلمي، تفرض على الباحث أن يقدم وصفا دقيقا للإجراءات في دراسته للظاهرة، ويعتبر المنهج "العمود الفقري في تصميم البحوث لأنه الخطة التي تحتوي على خطوات تحديد المفاهيم وشرح المعاني الإجرائية، إطار الدراسة ووسيلة جمع البيانات، وتحديد مجتمع الدراسة، وتوضيح حدود ومجالات الدراسة ... إلخ" (شفيق، 1985، ص. 79، 106).

والواقع أن اختيار المنهج الملائم، يعتمد اعتمادا أساسيا على الظاهرة المدروسة والموضوع المراد بحثه، فالباحث ليس حرا في اختيار المنهج وإنما طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة، وخصائصها المميزة، وطبيعة العلاقة التي تربط متغيراتها والأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها، كلها تعمل مجتمعة لتفرض على الباحث المنهج الملائم.

ويعرف محمد طلعت عيسى المنهج الوصفي أنه: "المنهج الذي يهدف إلى وصف موقف معين أو مجال اهتمام معين بصدق ودقة، يستخدمه الباحث في محاولته لتحديد العوامل الأكثر أهمية بوضع فروض وإخضاعها للبحث العلمي الدقيق للتحقق من صحتها". (سامية محمد فهدى وآخرون، د-ت، ص. 134).

أي أنه يصف ما هو كائن ويحلله ويفسره، فهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع" (جابر وكاظم، 1996، ص. 134).

فالباحث الوصفي لا يقف عند وصف الظاهرة موضوع البحث بل يذهب إلى أبعد من ذلك، فيحلل ويفسر ويقارن ويقيم، أملا في الوصول إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد معارفنا عن تلك الظاهرة (تركي، 1984، ص. 129).

إن دراسة الأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي واتخاذ متوسطات دائرة المسيلة ميدانا للدراسة، يتطلب منا استخدام المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لطبيعة الموضوع والذي

يتطلب الوصف والتشخيص والتحليل لرصد واقع متغيرات الدراسة كما يراها كل من المختصين التربويين والأولياء والمتعلمين بمتوسطات ولاية المسيلة.

- حدود الدراسة: انحصرت الدراسة الميدانية على عينة من المختصين التربويين والأولياء والمتعلمين بمتوسطات دائرة المسيلة لدراسة الأبعاد النفسية والاجتماعية لظاهرة العنف المدرسي والكشف عن سبل التخفيف من العنف المدرسي، خلال الموسم الدراسي: 2021/2022.

وقد أجريت الدراسة الميدانية بولاية المسيلة، وقد شملت أقسام السنة الرابعة متوسط الموجودين على مستوى متوسطات دائرة المسيلة، والمتمثلة في: بلحاج الدهيبي، أبي علي حسن بن رشيق، متوسطة أبو ضريسة محمد الأمين، بورزق عبد المجيد، الأخوين بلقي، نور محمد الطاهر، بشيري محمد، العقيد الحواس، ابن هاني الأندلسي، دامخي لخضر، يحيوي محمد الطاهر، لعبيدي خلف الله، أول نوفمبر 1954، بديرة علي، عيسو صالح، مي زيادة، زين الدين بن معطي، محمد الصديق بن يحي، أبو الخير الاشبيلي، أحمد شوقي، سرايش علي، ناجي السعيد، الحسن ابن الهيثم، خرخاش أحمد، بن الذيب بلقاسم، أسامة ابن زيد.

- عينة الدراسة: بما أن العينة هي مجموعة أفراد مأخوذة من مجموعة أخرى أكبر منها عددا بحيث تمثل المجتمع الأصلي أحسن تمثيل، فقد حاولنا تغطية أكبر عدد من المختصين التربويين والأولياء والمتعلمين في متوسطات ولاية المسيلة حول موضوع دراستنا حرصا منا على مسألة تمثيل المجتمع الأصلي، ولم تخضع في اختيارها للعشوائية لتكون بذلك عينة الدراسة مقصودة وأفرادها من: المختصين التربويين، الأولياء، ومن المتعلمين، وتم أخذ ما يمثل نسبة 10% من فئة المتعلمين وأولياءهم ونسبة 10.22% من المختصين التربويين، ليكون بذلك حجم عينة الدراسة الكلية 1074 فردا. والموزعين حسب الجدول التالي:

جدول رقم (01): يمثل المجتمع الأصلي وعينة الدراسة

المجموع	عدد المتعلمين	عدد الأولياء	عدد المختصين	
10735	4600	4600	1535	المجتمع الأصلي
1074	460	460	154	عينة الدراسة

- أدوات جمع البيانات: تعتبر عملية جمع البيانات من أهم مراحل البحث العلمي، وتختلف طرق ووسائل جمع البيانات باختلاف الموضوع المراد دراسته، فاستخدمنا في هذه الدراسة استمارة استبيان للمختصين التربويين واستمارة مقابلة للمتعلمين وأولياءهم حول دراسة الأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي، وقد تمت الاستفادة من خبرتنا البسيطة في هذا المجال سواء النظرية أو الميدانية وكذا الإطار النظري لهذه الدراسة في بناء عبارات استمارة الاستبيان واستمارة المقابلة التي تطابقت معها في المضمون واختلفت معها في طريقة الإجراء لتفادي مشكل المستوى الثقافي

للفتتين الثانية والثالثة، فالاستمارة والمقابلة تعرفان على أنهما أداتان هامتان في جمع البيانات، كما تعدان الأكثر استخداما في البحوث الوصفية، وهما تتضمنان مجموعة من الأسئلة أو العبارات ترتبط بالمسائل التي ينوي الباحث الحصول عليها من خلال عينته.

- استمارة الاستبيان:

- استمارة الاستبيان في صورتها الأولية: ارتكز تصميمها على محاور الدراسة والتي تمثلت: 1: شمل البيانات الأولية لعينة الدراسة. 2: حول بعد القلق. 3: حول بعد الاكتئاب. 4: حول بعد العدوان. 5: حول بعد التعصب. بالإضافة طبعا إلى مقدمة توضح موضوع الدراسة وتعليمات الإجابة. وتكونت من أسئلة حول معلومات خاصة بخصائص العينة مثلت البيانات الأولية للاستمارات وكان الهدف منها الحصول على معلومات للتعرف على خصائص العينات الثلاث للدراسة، و33 عبارة خاصة بمحاور الدراسة الأربعة منها عبارة مفتوحة موجهة للمختصين التربويين كان الهدف منها ذكر سبل للتخفيف من ظاهرة العنف المدرسي إن وجدت حسب آراء العينة، مما يفتح أفقا مستقبلياً لدراسات أخرى.

- الثقل العلمي لأداة الدراسة:

- صدق أداة جمع بيانات الدراسة: إن الصدق الذي يقابله في اللغة الفرنسية مصطلح Validité وفقا لتعريف الباحثين هو دراسة أو اختبار مدى ملائمة أدوات وطرق القياس المستخدمة في التحليل الكمي للظاهرة موضوع الدراسة ودرجة صلاحيتها لتوفير المعلومات المطلوبة والمحققة لأهداف الدراسة (مرسلي، 2003، ص. 143).

من أجل ذلك وفي محاولة للتحقق من صدق الاستمارة تم عرضها على تسع (09) أساتذة محكمين وجزء، وقد طلب منهم إبداء الرأي في مدى مناسبة استمارة الاستبيان واستمارة المقابلة في تحقيق الهدف من إعدادهما، ومن صحة الصياغة اللغوية لمفرداتهما ومن انتماء المفردات إلى المحور الذي تندرج تحته، وكذلك تم تطبيقهما على عينة استطلاعية من المختصين التربويين والمتعلمين والأولياء ومن ملاحظاتهم العامة التي تفيد في تطوير استمارة الاستبيان واستمارة المقابلة جاءت الملاحظات التالية:

- حذف عبارتين كانتا لتحقيق الغرض نفسه لأنهما تحملان نفس المعنى.

- تقسيم بعض العبارات لأنها مركبة.

- الاكتفاء بالأبعاد الثلاثة في الإجابة بغالبا، أحيانا، أبدا بدل أربعة أبعاد في الصورة الأولية للاستبيان.

- تعويض بعض المفردات بمفردات أدق منها.

ومن خلال تقييم المحكمين لأداة الدراسة تم قياس صدق المحتوى والذي بلغ 0,92 وكذا الصدق الذاتي للأداة والذي هو 0,93 والذي بلغ 0,93 وهي معاملات صدق عالية مما يسمح بتبني هذه الأداة للدراسة.

- ثبات أداة جمع بيانات الدراسة: إن الثبات الذي يقابله في اللغة الفرنسية مصطلح *Fiabilité* هو الحصول على نسبة اتفاق عالية في النتائج بين التطبيق الأول لأدوات القياس المستخدمة والنتائج بعد إعادة تطبيقها. (مرسلي، المرجع نفسه، ص 133).

حيث تم استخراج الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest)، إذ جرى تطبيق الأداة على العينة الأولى من المختصين التربويين ومكونة من 20 فردا من غير أفراد عينة الدراسة، والعينة الثانية من الأولياء ومكونة من 30 فردا من غير أفراد عينة الدراسة، والعينة الثالثة من المتعلمين ومكونة من 30 فردا من غير أفراد عينة الدراسة وبعد مضي أسبوعين على أول تطبيق، أعيد تطبيقها على العينات الثلاث نفسها، وقد تم التوصل بعد تطبيق معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين لكل عينة إلى معاملات الثبات التالية: مع العينة الأولى (0,93)، مع العينة الثانية (0,89)، ومع العينة الثالثة (0,87) ليكون بذلك الثبات الكلي لأداة الدراسة هو (0,87).

- استمارة الاستبيان في صورتها النهائية: تتكون الاستمارة النهائية من مقدمة وتعليمات الإجابة كالمذكورة في الصورة الأولى لها، كما تضمنت مفردات المحاور الخمسة وهي: 1- خاص بالبيانات الأولية لعينات الدراسة. 2- خاص ببعد القلق (من العبارة رقم 1 إلى العبارة رقم 8). 3- خاص ببعد الاكتئاب (من العبارة رقم 9 إلى العبارة رقم 16). 4- خاص ببعد العدوان (من العبارة رقم 17 إلى العبارة رقم 24). 5- خاص ببعد التعصب (من العبارة رقم 25 إلى العبارة رقم 32). بالإضافة إلى سؤال مفتوح في الأخير موجه للمختصين التربويين، حول سبل التخفيف من ظاهرة العنف المدرسي.

وبذلك تكون قد احتوت الاستمارة في مجملها على 33 عبارة، تم وضع ثلاث نماذج منها، الأول استبيان موجه للمختصين التربويين، والثاني استمارة مقابلة موجهة للأولياء، والثالث استمارة مقابلة موجهة للمتعلمين، حيث تم توزيع 1200 نسخة وتم استعادة 1143 استمارة فقط، تم تبني منها عدد بحجم مساوي لعدد أفراد العينة الذي تم تحديده مسبقا أي 1074 استمارة من الأسرع استرجاعا والأكثر استكمالا للبيانات.

- سلم تكميم بيانات استمارة الاستبيان: لتكميم استجابات أفراد العينة تم منح بدائل الإجابة العلامات التالية: غالبا: ثلاث علامات (03)؛ أحيانا: علامتان (02)؛ أبدا: علامة واحدة (01).

- الأدوات الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات: بالرجوع إلى فرضيات الدراسة، والذي في النهاية ما مرت به الدراسة من مراحل هو لإثبات صحتها أو خطئها، وسعيا كذلك لتحقيق أهداف الدراسة، فإننا اعتمدنا في معالجة البيانات وتحليلها على نظام حزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (SPSS) للتعرف على آراء أفراد العينات حول متغيرات الدراسة، ولدراسة الفروق بين العينات الثلاث فيما يخص هذه المتغيرات حيث تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية من أجل الوصول إلى هذين الهدفين: التكرارات والنسب المئوية؛ متوسط التكرارات؛ اختبار (ف) باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه. ولتحديد اتجاه الفروق تم إجراء المقارنات المتعددة بطريقة شافيه (Scheffe).

- نتائج الدراسة:

من خلال ما تم جمعه من بيانات، وبعد تحليلها جاءت نتائج الدراسة كالآتي:

خلاصة المحور الثاني- بعد القلق:

الجدول رقم (02): يمثل خلاصة المحور الثاني: بعد القلق

بعد القلق	البدائل العيينة	غالباً		أحياناً		أبداً		المجموع	
		م ت	%	م ت	%	م ت	%	ت	%
كل العبارات	المختصون	65.87	%42.22	61.87	%39.66	28.25	%18.10	156	%100
	الأولياء	185.37	%40.38	155.62	%33.90	118.05	%25.71	459	%100
	المتعلمون	116.25	%17.40	330.5	%26.44	294.86	%56.19	459	%100
	المجموع	367.49	%34.21	547.99	%51.02	158.41	%14.75	1074	%100

يتضح من خلال الجدول أن العينات الثلاث قيموا هذا المحور بنفس البديل الذي يشير إلى أن القلق بعد من الأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي وهذا ما توضحه نسبة 51.02%، حيث مثلت النسبة الأكبر عينة المختصين التربويين للبديل الأول (غالباً) بنسبة 42.22% حيث أن هذه النتائج لا تختلف كثيراً عن نتائج الدراسات السابقة، فيما ذهبت نسبة 14.75% للبديل الثالث أي أنهم يرون بأن القلق أبداً ما يؤدي إلى وجود السلوك العنيف وهي نسب ضعيفة.

خلاصة المحور الثالث- بعد الاكتئاب:

الجدول رقم (03): يمثل خلاصة المحور الثالث: بعد الاكتئاب

بعد الاكتئاب	البدائل العيينة	غالباً		أحياناً		أبداً		المجموع	
		م ت	%	م ت	%	م ت	%	ت	%
كل العبارات	المختصون	79.75	%51.12	38	%24.35	38.25	%24.51	156	%100
	الأولياء	246.75	%53.75	121.87	%26.55	90.37	%19.68	459	%100
	المتعلمون	259.87	%56.61	122	%26.57	77.12	%16.80	459	%100

المجموع	586.37	%54.59	281.87	%26.24	205.74	%19.15	1074	%100
---------	--------	--------	--------	--------	--------	--------	------	------

يتضح من خلال الجدول أن العينات الثلاث قيموا هذا المحور بنفس البديل الذي يشير إلى أن الاكتئاب بعد من الأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي وهذا ما توضحه نسبة %54.59، حيث مثلت النسبة الأكبر عينة المتعلمين بنسبة %56.61 حيث أن هذه النتائج لا تختلف كثيرا عن نتائج الدراسات السابقة، فيما سجلت آراء العينات الأخرى نسبتي %53.75 و %51.12 الأولياء ثم المختصين التربويين على التوالي، أي أنهم يرون بأن الاكتئاب غالبا ما يؤدي إلى اتجاه التلاميذ نحو السلوك العنيف.

خلاصة المحور الرابع- بعد العدوان:

الجدول رقم (04): يمثل خلاصة المحور الرابع: بعد العدوان

بعد العدوان	البدايل العينة	غالبا		أحيانا		أبدا		المجموع	
		م ت	%	م ت	%	م ت	%	ت	%
كل العبارات	المختصون	80.62	%51.67	48.50	%31.08	26.87	%17.22	156	%100
	الأولياء	243.50	%53.05	131.25	%28.59	84.25	%18.35	459	%100
	المتعلمون	262.37	%57.09	132.75	%28.90	64.37	%14.00	459	%100
	المجموع	586.49	%54.60	312.50	%29.09	175.49	%16.30	1074	%100

يتبين من خلال الجدول أن آراء العينات الثلاث اتفقت على أن بعد العدوان هو من الأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي بنسبة قدرت بـ %54.60 حيث نجد نسبة %57.09 من المتعلمين أقرت بذلك ووافقها الرأي كل من الأولياء والمختصين التربويين بنسب قدرت بـ %53.05 و %51.67 على التوالي، ومما يؤكد أيضا على أن بعد العدوان بعد من الأبعاد النفسية هو ما ذهبت إليه نسبة %29.09 من آراء العينات الثلاث للبديل أحيانا، فيما ذهبت النسبة الأضعف للبديل الثالث (أبدا) بنسبة %16.30.

خلاصة المحور الخامس- بعد التعصب:

الجدول رقم (05): يمثل خلاصة المحور الخامس: بعد التعصب

بعد التعصب	البدايل العينة	غالبا		أحيانا		أبدا		المجموع	
		م ت	%	م ت	%	م ت	%	ت	%
كل العبارات	المختصون	85.87	%55.04	48.62	%31.16	21.50	%13.78	156	%100
	الأولياء	248.37	%54.11	107.25	%23.36	103.37	%22.52	459	%100
	المتعلمون	239.87	%52.25	123.75	%26.96	95.37	%20.77	459	%100
	المجموع	574.11	%53.45	279.62	%26.03	220.24	%20.50	1074	%100

يتبين من خلال الجدول أن آراء العينات الثلاث اتفقت على أن بعد التعصب هو من الأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي بنسبة قدرت بـ 53.45% حيث نجد نسبة 55.04% من المختصين التربويين أقرت بذلك ووافقها الرأي كل من الأولياء والمتعلمين بنسب قدرت بـ 54.11% و 52.25% على التوالي، ومما يؤكد أيضا على بعد التعصب كبعد من الأبعاد النفسية هو ما ذهبت إليه نسبة 26.03% من آراء العينات الثلاث للبدل أحيانا، فيما ذهبت النسبة الأضعف للبدل الثالث (أبدا) بنسبة 20.50%.

- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الخامسة: لا توجد فروق دالة إحصائية بين آراء عينات الدراسة فيما يتعلق بالأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب قيمة (ف) باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحديد الفروق بين آراء عينة الدراسة فيما يتعلق بالأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي، والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول رقم (06).

الجدول رقم (06): يوضح نتائج تحليل التباين لتحديد الفروق بين آراء عينة الدراسة فيما يتعلق بالأبعاد

النفسية لظاهرة العنف المدرسي

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2	292.930	1460.465	71.876	0.05
داخل المجموعات	1071	21762.020	20.319		
المجموع	1073	24682.95	/		

أظهرت النتائج في الجدول رقم (06) وجود فروق بين آراء عينة الدراسة فيما يتعلق بالأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي، حيث بلغت قيمة (ف) (71.876) وهي دالة إحصائية عند مستوى (0.05)، ولتحديد العينة المسؤولة عن هذه الفروق تم إجراء المقارنات المتعددة بطريقة شافيه (Scheffe)، ويوضح الجدول (07) المقارنات المتعددة بطريقة شافيه لتحديد الفروق بين آراء عينة الدراسة فيما يتعلق بالأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي كما يلي:

الجدول رقم (07): يوضح المقارنات المتعددة بطريقة شافيه لتحديد الفروق بين آراء عينات الدراسة فيما

يتعلق بالأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي.

المتغير	العينة	حجم العينة	المتوسطات	الأولياء		المتعلمون	
				الفرق بين المتوسطات	مستوى الدلالة	الفرق بين المتوسطات	مستوى الدلالة
الأبعاد	المختصون	156	34.91	6.15233-	0.05	7043.63-	غير دالة
النفسية	الأولياء	459	31.28			5292.51-	0.05

				33.79	459	المتعلمون	
--	--	--	--	-------	-----	-----------	--

يبين الجدول رقم (07) أن الفروق بين آراء عينات الدراسة فيما يتعلق بالأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي كانت بين المختصين التربويين والأولياء، وبالنظر للمتوسطات الحسابية نجد أن متوسط المختصين التربويين (34.91) أكبر من متوسط الأولياء والبالغ (31.28) مما يدل على أن هذه الفروق لصالح المختصين التربويين وكذلك نجد فروق بين الأولياء والمتعلمين، وبالنظر للمتوسطات الحسابية نجد أن متوسط الأولياء البالغ (31.28) أصغر من متوسط المتعلمين والبالغ (33.79) مما يدل على أن هذه الفروق غير دالة إحصائياً، وبناء على ما سبق ذكره فإنه يمكن القول أن الفرضية الجزئية الخامسة تحققت والتي تقول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء عينات الدراسة فيما يتعلق بالأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي.

- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية السادسة: لا توجد فروق دالة إحصائية فيما يتعلق بالأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي تعزى لمتغير الجنس. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب قيمة (ف) باستخدام الاختبار الفائي للتعرف على دلالة الفروق فيما يتعلق بالأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي تعزى لمتغير الجنس، والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول رقم (08).

الجدول رقم (08): يوضح نتائج تحليل التباين لتحديد الفروق فيما يتعلق بالأبعاد النفسية لظاهرة العنف

المدرسي تعزى لمتغير الجنس

نوع الأبعاد	الجنس	العدد	متوسط المربعات	انحراف معياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الأبعاد النفسية	ذكور	153	2.34	0.675	0.47	0.05
	إناث	306	2.30	0.694		
	المجموع	459				

أظهرت النتائج في الجدول رقم (08) أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور البالغ عددها (153) تلميذاً على العبارات (2.34) درجة، وبانحراف معياري قدره (0.675) بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الإناث البالغ عددها (306) تلميذة على نفس العبارات (2.30) درجة، وبانحراف معياري قدره (0.694)، وقد تبين أن القيمة الفائية المحسوبة بلغت (0.47)، وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على أنه لا توجد فروق دالة إحصائية فيما يتعلق بالأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي تعزى لمتغير الجنس (بين الذكور والإناث).

- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية السابعة: لا توجد فروق دالة إحصائية فيما يتعلق بالأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي تعزى لمتغير المستوى الثقافي للوالدين. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب قيمة (ف) باستخدام الاختبار الفائي للتعرف على دلالة الفروق فيما يتعلق بالأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي تعزى لمتغير المستوى الثقافي للوالدين، والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول رقم (09).

الجدول رقم (09): يوضح نتائج تحليل التباين لتحديد الفروق فيما يتعلق بالأبعاد النفسية لظاهرة العنف

المدرسي تعزى لمتغير المستوى الثقافي للوالدين

نوع الأبعاد	المستوى الثقافي للوالدين	العدد	متوسط المربعات	انحراف معياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الأبعاد النفسية	متعلمون	198	1.67	0.679	4.16	0.05
	غير متعلمين	261	2.00	0.694		
	المجموع	459				

أظهرت النتائج في الجدول رقم (09) أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة المتعلمين البالغ عددهم (198) ولها على العبارات (1.67) درجة، وانحراف معياري قدره (0.679) بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة غير المتعلمين البالغ عددهم (261) ولها على نفس العبارات (2.00) درجة، وانحراف معياري قدره (0.694)، وقد تبين أن القيمة الفائية المحسوبة بلغت (4.16)، وهي أعلى من القيمة الفائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على أنه توجد فروق ليست ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي تعزى لمتغير المستوى الثقافي للوالدين.

- النتائج العامة: وعموما توصلت الدراسة إلى:

- ترى العينات الثلاث (مختصون تربويون، أولياء، متعلمون) أن بعد القلق من الأبعاد النفسية التي غالبا ما تؤدي إلى ظاهرة العنف المدرسي.

- ترى العينات الثلاث (مختصون تربويون، أولياء، متعلمون) أن بعد الاكتئاب من الأبعاد النفسية التي غالبا ما تؤدي إلى العنف المدرسي.

- ترى العينات الثلاث (مختصون تربويون، أولياء، متعلمون) أن بعد العدوان من الأبعاد النفسية التي غالبا ما تؤدي إلى العنف المدرسي.

- ترى العينات الثلاث (مختصون تربويون، أولياء، متعلمون) أن بعد التعصب من الأبعاد النفسية التي غالبا ما تؤدي إلى العنف المدرسي.

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين آراء العينات الثلاث (مختصون تربويون، أولياء، متعلمون) فيما يتعلق بدراسة الأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي-دراسة ميدانية بمتوسطات ولاية المسيلة.
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين آراء العينات الثلاث (مختصون تربويون، أولياء، متعلمون) فيما يتعلق بدراسة الأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين آراء العينات الثلاث (مختصون تربويون، أولياء، متعلمون) فيما يتعلق بالأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي تعزى لمتغير المستوى الثقافي للوالدين.

وقد تم اقتراح حلول من طرف عينات الدراسة على مستوى الأبعاد النفسية لظاهرة العنف المدرسي، وتمحورت عموما حول:

- الاهتمام بالتلاميذ (المراهقين) كأفراد لهم مشاكلهم النفسية، وذلك بفهم ومعرفة مختلف مطالب النمو في هذه المرحلة والتي يمكن أن تؤثر عليهم وعلى مسارهم الدراسي فالنجاح يعتمد على مدى فعالية المراهق المرتبطة بحسن توافقه النفسي.
- الحرص على عدم طمس شخصية التلميذ بمختلف أساليب العقاب التي يعتمدها بعض الأساتذة، مثل التشهير بعب التلميذ والإذلال والتحقير النفسيين.
- مساعدة التلاميذ على إعادة البناء النفسي المهتز من جراء الضغوطات التي تواجههم سواء على المستوى النفسي أو مستوى الأسرة أو المدرسة أو المحيط بقصد تحقيق التوازن والمحافظة على استقرارهم.
- تحويل مجرى السلوكات الانفعالية للتلميذ إلى مناخ آخر يستفيد منه كتوجيه التلميذ إلى نشاطات أقرب إلى اهتماماته وميوله.
- تحويل مجرى السلوكات الانفعالية للتلميذ إلى مناخ آخر يستفيد منه كتوجيه التلميذ إلى نشاطات أقرب إلى اهتماماته وميوله.

خاتمة:

عرضنا فيما سبق الجوانب النظرية والإجرائية التي تقوم عليها ظاهرة العنف المدرسي، والذي في كونه يتركز على القوة واستخداماتها بغرض إلحاق الضرر بالآخرين، وقد تم التطرق من خلال هذه الدراسة لإحدى المشكلات الهامة التي باتت تعاني منها معظم المدارس على اختلاف أطوارها، وقد حاولنا من خلال بحثنا النظري والميداني لهذه الدراسة الكشف عن أبرز الأبعاد النفسية للعنف المدرسي والتي تحدث داخل أسوار المتوسطة.

ولما كان العنف هو السلوك السائد تقريبا في بيئة مدارسنا فقد أكدت النتائج التي تميزت بها الدراسة أن الأبعاد النفسية: القلق، والاكتئاب، والعدوان، والتعصب التي يعيشها المتعلمون من

البيئتين المدرسية والأسرية يساعدون بشكل كبير في تجلي ظاهرة العنف داخل المؤسسات التربوية، وهذا التأكيد يترجم في رأينا عدم تلبية حاجات المراهقين وتجاهلها والتظاهر بعدم إيلائها الاهتمام اللازم فهذه الأنماط من السلوكات ترسم نموذجا عدوانيا تصعب السيطرة عليه، فالاضطرابات السلوكية التي تكون لها منطلقات نفسية تشكل عاملا لا يستهان به في ظهور السلوك العنيف داخل المدارس.

ومهما تكن النتائج التي توصل إليها بحثنا فإن ظاهرة العنف المدرسي ما تزال تشكل هاجسا خطيرا بالنسبة للمجتمع ككل، والمؤكد أن ظاهرة العنف بأشكالها وأنواعها أصبحت تنصدر الأحداث الإنسانية، وتعتبر عن إخفاق التربية خاصة وأنها احتلت الوسط المدرسي وامتدت انعكاساتها على جوانب المؤسسات التربوية في أشكال مختلفة ومتنوعة مست أنساق العلاقات. ومن خلال ما سبق ذكره نستطيع القول بأن هذه المحاولة البحثية وإن اشتملت على نقائص فإنها عملت على الأقل في المتوسطات محل الدراسة على إظهار الأبعاد النفسية الأكثر أهمية لظاهرة العنف المدرسي من ناحية، كما أنها حاولت الكشف عن بعض طرق التخفيف من حدتها، وهي بذلك تفتح بابا للاجتهاد والتمحيص أكثر.

- قائمة المراجع:

- إبراهيم، عبد الستار. (1998). الاكتئاب اضطراب العصر الحديث: فهمه وأساليبه علاجه. الكويت: عالم المعرفة.
- الحسن، إحسان محمد. (2008). علم اجتماع الجريمة. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- الحنفي، عبد المنعم. (1995). الموسوعة النفسية: علم النفس حياتنا اليومية. مصر: مكتبة مدبولي.
- الصغير، أحمد حسين. (1998). الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة العنف الطلابي بالمدارس الثانوية: دراسة ميدانية عن بعض المحافظات للصعيد. مجلة التربية، 13.
- العيسوي، محمد عبد الرحمان. (2000). التربية النفسية للطفل والمراهق. بيروت: دار الراتب الجامعية.
- الفارس، حنان فارس. جرائم الأحداث أسبابها وعلاجها. الرياض: مكتبة العكيبان.
- الميال، مایسا أحمد. (2002). التنشئة الاجتماعية. الأريطة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- تركي، راجح. (1984). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- جابر، جابر عبد الحميد، & كاظم، أحمد خيرى. (1996). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. مصر: دار النهضة العربية.
- حسين، طه عبد المنعم. (2007). إستراتيجية إدارة الغضب والعُدوان. عمان: دار الفكر.
- داود، نسيمه، & حمدي، نزيه. (1989). مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها. عمان: المنشورات الجامعية الأردنية.
- دكت، جون. (2000). علم النفس الاجتماعي والتعصب (ترجمة عبد الحميد صفوت). القاهرة: دار الفكر العربي.
- زهران، حامد عبد السلام. (1997). التوجيه والإرشاد النفسي (الطبعة الثالثة). القاهرة: عالم الكتب.
- سكر، نادية، & الطيباوي، وسيلة. (2012). العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي لدى المراهق. مذكرة الدراسات التطبيقية الجامعية، جامعة التكوين المتواصل.
- شفيق، محمد. (1985). البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. الإسكندرية: المطبعة المصرية.
- عفيفي، عبد الحكيم. (1990). الاكتئاب والانتحار: دراسة اجتماعية تحليلية. بيروت: الدار المصرية اللبنانية.

-
- فهيمي، سامية، وآخرون. مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية. مصر: دار المعرفة، بدون سنة نشر.
- مرسللي، أحمد بن. (2003). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- مرعي، توفيق، & أحمد، بلقيس. (1984). الميسر في علم النفس الاجتماعي (الطبعة الثانية). الأردن: دار الفرقان.
- يسري، جلال محمد. (2003). الأمراض النفسية والاجتماعية. القاهرة: عالم الكتب.
- Cornell, D., & Loper, A. (1998). Assessment of violence and other high-risk behaviors with a school survey. School Psychology Review.